التوحيد في توقيعات المعصومين عليهم السلام دراسة موضوعية

أ.د مسلم مالك الأسدي
محمد قاسم هاشم

Monotheism in the letters of the infallible Imams, peace be upon them: an objective study

Prof. Dr. Muslim Malik Al-Asadi
Muhammad Qasim Hashem

الملخص

يُعد التوحيد المرتكز الأساس الذي تموضع عليه الدين الإسلامي، فهو أساس كل أمر في هذا الدين العظيم، فالإيمان بوحدانية الله جل وعلا، هي المدخل لما تلاها من أصول الدين وفروعه، ومن دون الإيمان بها يكون وجود بقيتها من عدمه سواء.

وإن هذه المسألة تظافر القول فيها في مواضع عدّة وفي أزمان كثيرة، فبعد أنْ ثبّط عليه الصلاة والسلام فكر قريش، وقضى على فكرهم المتعدد، ونشرَ دين التوحيد في أرض العرب، سرعان ما أعاد العرب أنفسهم فكرة التعدد، فغالوا في بعض الشخصيات العظيمة وسحبوها إلى الإلوهية، وبعد أنْ امتزج فكرهم بفكر الأمم الأخرى الوثنية سايروهم في بعض المواضع، وقلدوهم في التعددية الإلهية.

من هنا حرص الأئمة الأطهار عليهم السلام على توضيح صفات الحق تعالى للناس؛ لئلا يذهبوا شططا في دينهم.

Abstract:

Monotheism is the foundation upon which the Islamic religion is based. In other words, it is the basis of every matter in this great religion. Belief in the oneness of God, the Exalted the Majestic, is the entrance to the foundations and branches of the Islam. Without believing in monotheism, whether the rest exited or not will be the same.

this issue has been emphasized on in many instances and situations. When Allah, the Exalted the Majestic, discouraged the thought of the Quraish, eliminated their polytheistic thought, and spread the religion of monotheism in the land of the Arabs, soon the Arabs themselves returned to the idea of polygamy. They exaggerated in some great personalities and dragged them to divinity. Then, their thought was mixed with that of other pagan nations, they matched them in some places, and imitated them in divine pluralism.

Hence the keenness of the imams, peace be upon them, to clarify the attributes of God Almighty to people; lest they go too far in their religion.

المقدمة:

الحمد لله خالق الأسباب ومدبرها، مانح العقل ليهتدي الإنسان لسبلها، ويسلك جادة الصواب باجتناب أوعرها، الحمد لله خالق القرآن ومنزله، مرشد الإنسان ومنقذه، معلم البيان ومبينه، وأفضل التحية والسلام على النبي الهمام، المبعوث رحمة للأنام، الحبيب المصطفى المؤيد، أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله)، وعلى أهل بيته الأطهار، النجباء الأبرار، صلوات الله وسلامه عليهم؛ وبعد:

إنّ الأئمة المعصومين (عليهم السلام) هم الوارث الوحيد لعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهم عِدل الكتاب المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، مما يعني اقتصار أصح العلوم وأدقها وأعمقها وأفضلها عليهم، فهم المنبع الصافي، والمنهل الراقي، لجميع متطلبات الحياة، سواء السياسية أو الاجتماعية، أو الاقتصادية والدينية، فانبرى (عليهم السلام) على طول خط التأريخ، لتوضيح المسائل وتفصيلها وتبيينها للناس، فكانوا هم الباب الأوحد للعلم الأمجد.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ أهم صفات التوحيد وأخطرها مفهوما، لا ينبعث شعاعها من غيرهم، فأشاروا بالبنان لأعمق مسائل التوحيد التي تمس الذات الإلهية بمنظورها الفكري، وبعدها الثقافي، من هنا وجد الباحثان أنّ من اللائق بهما أن يكونا خادمين لهذه العلوم الجليلة، فحاولا أنّ يوضحا بعض المسائل الهامة، وأن يشيرا إلى ما قاله الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في هذا المضمار، فتكون البحث من مبحثين سبقتهما مقدمة، وأعقبتهما خاتمة بأهم النتائج المتوصل إليها عن طريق البحث.

اهتم المبحث الأول بذكر أهم صفات التوحيد، والمسائل المتعلقة به، على حين وقف المبحث الثاني عند أركان التوحيد، وهي الأحدية والواحدية والصمدية.

هذا جل ما توصل إليه الباحثان في هذا الباب، راجين من الله أن يكونا قد وُفقا في ما عملا، ونفعا الآخرين بما حصلا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل التحية والسلام على خير خلقه أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين

المبحث الأول: صفات التوحيد:

يُعد التوحيد المرتكز الأساس الذي تموضع عليه الدين الإسلامي، فهو أساس كل أمر في هذا الدين العظيم، فالإيمان بوحدانية الله جل وعلا، هي المدخل لما تلاها من أصول الدين وفروعه، ومن دون الإيمان بها يكون وجود بقيتها من عدمه سواء.

وإن هذه المسألة تظافر القول فيها في مواضع عدّة وفي أزمان كثيرة، فبعد أنْ ثبّط عليه الصلاة والسلام فكر قريش، وقضى على فكرهم المتعدد، ونشرَ دين التوحيد في أرض العرب، سرعان ما عاد العرب أنفسهم لفكرة التعدد، فغالوا في بعض الشخصيات العظيمة وسحبوها إلى الإلوهية، وبعد أنْ امتزج فكرهم بفكر الأمم الأخرى الوثنية سايروهم في بعض المواضع، وقلدوهم في التعددية الإلهية.

من هنا حرص الأئمة الأطهار (عليهم السلام) على توضيح صفات الحق تعالى للناس؛ لئلا يذهب الناس شططا في دينهم، فقد ورد عن المعصومين عليهم السلام النهي عن وصف الله سبحانه وتعالى بغير ما وصف به نفسه، وهذا ما نجده في معرض جواب الإمام الكاظم عليه السلام لمن سأله عن كيفية وصف الله التي يتحقق بها الدين السليم، إذ قال: ((فهمت رحمك الله، واعلم رحمك الله أن الله أجل وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك))[1]، أجلَّ: بمعنى ((عظُم وقوي))[2]، وأعلى: بمعنى أنه تعالى وترفع عن وصف المخلوقين، أما معنى أعظم: فهو الكبر والفخامة والشيء المهول[3]، وهذه الصفات الثلاث المتقدمة، جميعها تدل على العظمة والتعالي، والذات الإلهية المقدسة التي لا يمكن أن تدركها الأوهام فضلا عن الأبصار؛ فالذي يُدرك بالأوهام لربما تدركه الحواس، فهو سبحانه وتعالى منزه عن أنْ تدركه الأوهام حتى.

مما تقدم يتضح لنا أنه سبحانه وتعالى لا يمكن لأحد أن يحده بحد أو يصفه بوصف، فهو المتعال على من سواه، وهو المتكبر القادر المسير للأمور كلها.

ومما ورد من صفات الله سبحانه وتعالى على لسان المعصومين ما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) في جوابه لمن سأل عن معنى الله سبحانه وتعالى، إذ قال: ((استولى على ما دق وجل))[٤]، إن ما يشي به السؤال، هو أنّ السائل أراد معرفة اسم الله، إذ أنه أراد معرفة معنى الله، بيد أنَّ الجواب الذي أطلقه الإمام الصادق (عليه السلام) متعلق بصفاته تعالى، والمستفاد منه أنَّ السؤال يمكن أن ينصرف إلى ثلاثة معان:

الأول: أنَّه لربَما أراد الإمام أنّ ينهى عن التوغل في معنى الاسم؛ لما سيرد في طيات هذا المبحث من النهي عن عبادة الاسم دون المسمى.

الثاني: قد يكون السائل يعي أنّ الاسم غير الذات الإلهية، فيكون سؤاله دقيقا، ويكون جواب الإمام عليه السلام، على ما أراد عينا.

الثالث: من المحتمل أنّ يكون السائل من الذين لا يعرفون الله سبحانه وتعالى، فأجابه الإمام بجواب يشير فيه إلى ملك الله وعلمه المطلقين، الذي لا يعزب عنه لا صغير ولا كبير من الأمور.

إنَّ الاستيلاء على كل الأشياء من الأمور الملازمة لمعنى الإلوهية، إذ إنّ حق الإلوهية الاستيلاء على كل الأشياء صغيرها وكبيرها[٥]، وإنَّ من أعظم الصفات الكمالية المتعلقة بالذات الإلهية؛ هي الاستيلاء على الأشياء كلها دقيقها وجليلها، عظيمها وحقيرها؛ لأن صفة الاستيلاء مستلزمة لجميع الصفات الكمالية[٦]، والاستيلاء هو مناط العبودية الحق لكل شيء[٧]، وهو ما يفسر كونه تعالى (مالك يوم الدين)، إذ أنَّ من تكون خواتيم الأمور بيده، لا بد أنَّ تكون مقاديرها ومسبباتها بيده أيضا.

ومن الصفات التي نعت المعصومون (عليهم السلام) بها الله سبحانه وتعالى، ما جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام في جوابه لـطاهر بن حاتم بن ما هوية[٨] حينما سأله عن معرفة الخالق التي لا تجزء عنها أي معرفة سواها، إذ قال: ((ليس كمثله شيء ولم يزل سميعا وعليما وبصيرا، وهو الفعال لما يريد))[٩] يطالعنا في هذا التوقيع مجموعة من الصفات التي تتعلق بالذات الإلهية المقدسة، ولعلها لب الصفات الذاتية والكمالية؛ لما ورد في السؤال من أنَّ المعرفة بهذه الصفات لا تجزئ أي معرفة أخرى عنها، وبهذا تكون هذه الصفات جامعة لكل الكمالات الإلهية. وأول هذه الصفات هي: نفي المثلية بالله سبحانه وتعالى من أيّ شيء، فهو لا يلمس بالأخماس ولا يدرك بالحواس[١٠]، وإنّه سبحانه وتعالى لا جسم ولا صورة، إذ ورد عن الإمام الهادي عليه السلام في نفي الجسم والصورة عنه تعالى: ((سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة))[١١]، وإنّ استعمال لفظة (كمثله) هو استعمال دقيق للغاية؛ إذ إن الكاف حرف زائد في الجملة يمكن أن يُحذف من الكلام -بحسب القواعد العربية-، إلا أنَّ في استعماله نكت لا تدرك بالنظرة السطحية للنصّ، فلو قيل: ليس مثله شيء، من دون الكاف استلزم وجود مثيل لا مثل له وهو محال[١٢].

إن السمع والبصر والعلم من الصفات الكمالية الملازمة للذات الإلهية، فهنَّ متحققات من دون واسطة، كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((عن أبان بن عثمان الأحمر، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): أخبرني عن الله تبارك وتعالى، لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا؟ قال: نعم. فقلت له: فإن رجلا ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع، وبصيرا ببصر، وعليما بعلم، وقادرا بقدرة. قال: فغضب (عليه السلام)، ثم قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء، إن الله تبارك وتعالى ذاتٌ علامة سميعة بصيرة قادرة))[١٣]، ومما يؤكد إنَّ هذه الصفات هي ملازمة للذات الإلهية، هو أنّ افتعال واسطة لهذه الصفات، تكون هذه الواسطة والعياذ بالله شريكا لله سبحانه وتعالى، ويصبح المرء بذلك مشركا، فضلا عن خروجه من ولاية المعصومين (عليهم السلام)، ومعلوم ما لولايتهم من آثار في الدنيا والآخرة.

إنّ علم الله سبحانه وتعالى لا يزداد ولا ينقص، ولا يتغير ولا يستجد له شيء بعد إحداث أمر ما، فهو علم محيط بكل الأشياء، وهو ذاته بكل الأزمنة، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ومن الموارد التي ورد فيها التوقيع في توحيد ذات الله سبحانه وتعالى ما

ورد عن الإمام الهادي (عليه السلام) في معرض جوابه لأيوب بن نوح[١٤]، عندما سأله عن علم الله بخلق الأشياء، أيتغير بعد خلقها، أو أنه هو ذاته قبل الخلق وبعده؟ إذ قال: ((لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء))[١٥]

إنّ الله سبحانه وتعالى حيث كان ولا شيء كائن، كان عليما قديرا لا يخفى عليه شيء، ثم أنّه سبحانه وتعالى أراد أنّ يخلق الخلق؛ لئلا ينتقص الكمال المطلق له سبحانه وتعالى، وهو علة الوجود وخلق الخلق، فخَلَقَ الله سبحانه وتعالى العوالم الثلاثة، عالم النور، وهو عالم تتمظهر فيه جميع المخلوقات بمظهر نوراني، وإنْ كان من المخلوقين هو كافر أو مشرك؛ بسبب وجود مسة نورانية تتمثل بالخلق الإلهي، وعالم الخزائن، هو عالم يحوي الأشياء جميعها، فإذا أراد الله شيء قال له وهو في عالم الخزائن كن فيكون، وعالم الوجود أو التنزيل، هو عالم التمظهرات الخارجية على أرض الواقع، وإن الله سبحانه وتعالى عالم بجميع حيثيات هذه العوالم، وبما سيحصل لاحقا أو في المستقبل[١٦].

من المسائل الهامة المتعلقة بالتوحيد هي مسألة الأزلية، بمعنى هل أنّ الله سبحانه وتعالى هو الأزلي الوحيد أو أنّ هناك مخلوقات أخرى كالقرآن والزمن وأفعال العباد هي أزلية أيضا؟ ومن ثمَّ أما أنّ يكون ثمة شريكا لله في الأزل، وبهذا تنتفي الوحدانية، وهو محال، وإما أنّ الأشياء الأخرى مخلوقة جميعها، ومن ثمَّ -من منطلق القاعدة المنطقية- كل مخلوق حادث، وكل حادث متغير[١٧] مما يستلزم أن القرآن الذي هو كلام الله متغير لا يمكن الاتكاء عليه، وإن هذه الأفكار الضالة هي تمخضات العقول المريضة التي رفل برحابها الخوارج[١٨].

ونجد الإمام الرضا (عليه السلام) قد عالج هذه الإشكاليات في جوابه لحمدان بن سليمان[١٩] حينما سأله عن أفعال العباد أمخلوقة هي أم لا؟، إذ قال: ((أفعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام))[٢٠]، إن أفعال العباد مخلوقة خلقا تقديريا، لا خلقا تكوينيا، وهذا هو اعتقاد الشيعة الإمامية[٢١]، و: ((معنى خلق التقدير أن الله عالم بمقاديرها))[٢٢] أما الخلق التكويني: فهو المتمثل بعالم الوجود، المتحقق مصداقه على أرض الواقع.

ولربما يطرح السؤال التالي: ما الفرق بين أن تكون أفعال العباد مخلوقة خلقا تكوينيا، أو أن تكون مخلوقة خلقا تقديريا؟ إنّ بين الخلق التكويني للأفعال وبين الخلق التقديري لها بون شاسع جدا؛ لأن أفعال العباد إذا كانت مخلوقة خلقا تكوينيا، فيستلزم من الله الظلم والعياذ بالله؛ لأننا حينها سنكون مجبورين على أفعالنا، سواء الصحيحة والخيرة منها أم الخاطئة والشريرة.

أما إذ كانت أفعال العباد مخلوقة خلقا تقديريا؛ بمعنى أن مقاديرها ثابتة في علم الله، لا يستلزم منه الظلم مطلقا؛ لأن حينها يكون العبد قد أُهدي النجدين، إما شاكرا وأما كفورا، ومن ثمَّ لا تكون الأفعال مستندة إليه سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني: الأحدية:

أشار الإمام الجواد (عليه السلام) لثلاث صفات قد تفرد بها الله سبحانه وتعالى، فلا يوصف أحد بها غيره، وهذه الصفات هي: الأحدية والواحدية والصمدية، بقوله عليه السلام: ((إنّ من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء إن الأسماء صفات وصف بها نفسه))[٢٣] وسنحاول أنّ نسلط الضوء على كل صفة من هذه الصفات بشكل موجز:

الأحدية وهي: ((عدم قبول القسمة بأنحائها))[٢٤]، مما يعني أنّ الأحد ليس من جنس الأرقام؛ لأن جميع الأرقام المعروفة سواء أكانت زوجية أم فردية تقبل القسمة، وإن كان ببقاء الباقي فيها حين القسمة، أما أنّ أحديته تعالى لا تطالها عمليات الأرقام من جميع الجهات، والمراد بالأحدية: ((الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبية إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة ولوازمهما كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة))[٢٥]،

إنّ الصفات السلبية هي من صفات الجلال؛ لأنها صفات تنزيهية[٢٦]، والصفات السلبية ليس كما يُفهم من ظاهر اللفظ، أنَّ لله سبحانه وتعالى صفات نقص والعياذ بالله، وإنما تعني النفي، نحو نفي الجسمية، ونحو القدم والبقاء[٢٧]، وتنزيهه تعالى عن النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان[٢٨]، وككونه تعالى: ((ليس بجسم ولا بعرض))[٢٩]، فمعنى الأحدية أنّها جامعة لهذه الصفات التنزيهية عنه تعالى جميعها، فيتقرر حينها تفرده سبحانه وتعالى عن كل ما تحتمله الأوهام؛ لأنه ليس كمثله شيء.

وأما قوله: (الواحد الحقيقي) فهو تعبير المناطقة، وهو ما يُقصد به الجزئي الحقيقي: الذي يمتنع صدقه على أكثر من واحد[٣٠]، وبهذا تكون الذات الإلهية منزهة عن التركيب الذهني والمصداق الخارجي؛ لأن الاعتبار الأول يستلزم منه أن الله سبحانه وتعالى يمكن ان تدركه الأذهان أما بالأوهام أو بالحقيقة، وهو اعتبار باطل؛ لما تقرر من عجز الأوهام عن إدراكه تعالى فضلا على إدراكه بالحقيقة.

وأما الاعتبار الثاني فيستلزم منه أنّ لله تمثيلا وتشبيها وجسما متحققاً مصداقه في الخارج، ومن ثمَّ ستنهدم قاعدة (ليس كمثله شيء) وهو محال.

وإنّ الأحدية متعلقة بالذات الإلهية، وليست بالصفات الذاتية، فإن الحضرة الأحدية هي التجلي الأول للذات الإلهية ذاتها وليس تجليا للخلق، كما عبّر عنها صاحب تفسير المحيط الأعظم، إذ قال: ((التّجلّي الأوّل هو التّجلّي الذّاتي أي تجلّي الذّات وحدها لذاتها وهي الحضرة الأحديّة الّتي لا نعت فيها ولا رسم إذ الذّات الّتي هي الوجود الحقّ المحض وحدته عينه؛ لأنّ ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس إلّا العدم المطلق وهو اللّاشيء المحض فلا يحتاج في أحديّته إلى وحدة وتعيّن يمتاز به من غيره ولا عن شيء مطلقا فوحدته عين ذاته، وهذه الوحدة منشأ الأحديّة والواحديّة؛ لأنّها عين الذّات من حيث هي هي أعني لا بشرط شيء معه أي المطلق الّذي يشمل كونه أن لا شيء معه وهو الأحديّة، وكونه بشرط أن يكون معه شيء وهو الواحديّة، والحقائق في الذّات الأحديّة كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب، والتّجلّي الذّاتي هو الّذي تظهر به أعيان الممكنات الثّابتة الّتي هو شؤون الذّات لذاته تعالى وهو التعيّن الأوّل بصفة العالميّة والقابليّة؛ لأنّ الأعيان معلوماته الأول الذّاتيّة القابلة للتجلّي الشّهودي، وللحقّ بهذا التجلّي تنزّل من الحضرة الأحديّة إلى الحضرة الواحديّة بالنّسب الأسمائيّة))[٣١]، مما يعني أنّ الأحدية هي عين الذات، والذات هي عين الأحدية؛ إذ كان الله ولا شيء كائن، فالأحدية هي الوجود الحقيقي لواجب الوجود وهو الله سبحانه وتعالى؛ لأن الموجودات الأخرى جميعها ممكنة الوجود؛ بمعنى أن الموجودات الأخرى متجزئة، لا يمكن لها أن تتمظهر إلا من خلال المكان فهي محتاجة إلى الحيز، ومن ثمَّ فإنّ صفة الفقر ملازمة لها، وملتصقة بها، على عكس الذات الإلهية المتفردة بالكمال من جميع الجهات، من هنا استحال على الله سبحانه وتعالى أن يشاركه أحد في الأحدية.

وإنّ الصفات الكامنة في الأحدية هي غيب الغيوب -كما عُبر عنها بالنص الآنف ذكره-؛ بمعنى أن لا أحد يمكنه أنّ يتخيل كنه الأحدية، ومن ثمَّ يتضح معنى عدم إدراك الأوهام له جليا؛ لأن الأحدية هي التجلي الأول للذات الإلهية المقدسة، ولو اقتصرت الذات الإلهية على الأحدية، لما كان لوجود الموجودات فائدة، فبما أنّ لله سبحانه وتعالى صفة الواحدية أيضا، تلطف الله سبحانه وتعالى بنا، إذ تجلى لنا بالحضرة الواحدية المتمثلة بالنسب الأسمائية التي أمرنا أن ندعوه بها، وإلى هذا أشار صاحب تفسير مقتنيات الدرر بقوله: ((والأحد اسم لمن لا يشاركه شيء في ذاته كما أنّ الواحد اسم لمن لا يشاركه شيء في صفاته يعني إنّ الأحد هو الذات وحدها من غير اعتبار كثرة فيها فأثبت له الأحديّة الّتي هي الغنى والفرديّة عن كلّ ما عداه وذلك من حيث عينه وذاته من غير اعتبار أمر آخر، والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الأسمائيّة ولذا قال: «إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ» ولم يقل: لأحد لأنّ الواحديّة من أسماء التقييد فبين الواحديّة وبين الخلق ارتباط من حيث الإلهيّة والمألوهيّة بخلاف الأحديّة إذ لا يصحّ ارتباطها بشيء))[٣٢]

الواحدية والصمدية:

الواحدية: وهي: ((نفي الشريك فإنما يستفاد

من آخرها أعني قوله جل وعلا "ولم يكن له كفوا أحد" وبالنظر إلى ذلك سميت سورة التوحيد))[٣٣] والواحدي يعني: ((مبالغة الواحد كالأحدي للأحد والمبالغة في واحدية الذات إشارة إلى الواحدية من جميع الجهات وعدم التكثر في الذات بوجه من الوجوه فلا يصح عليه المشاركة لخلقه بجهة من الجهات الذاتية ولا الصفات الحقيقية التي مرجعها إلى الذات فهو بائن من خلقه وهو سبحانه بذلك وصف نفسه في كتابه الكريم فإحاطته سبحانه بكل طائفة ليست إحاطة بجهة الذات بل إحاطة بالإشراف والاطلاع فعلمه محيط بالكل وكل شيء معلوم له وقدرته محيطة بالكل وكل شيء مقدور له لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم وليس إحاطته سبحانه بكل شيء بالذات لأن الأماكن محدودة فإذا كان إحاطته بالذات فان كانت بالدخول في الأمكنة لزم كونه محاطا بالمكان كالمتمكن وإن كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان))[٣٤]، إذن إنّ الواحدية التي هي من صفات الله سبحانه وتعالى، والتي هي بوتقة الإذن الإلهية لمشاركة الخلق ببعض الأمور كالصلاة على محمد وآله (صلى الله عليه وآله)، دالة أيضا على عدم التكثر والمشاركة؛ لأنها نابعة من الذات الإلهية المقدسة، وكما عرفت سابقا من أنّ الذات الإلهية بائنة[٣٥] عن الخلق بكل الوجوه والاحتمالات، فبها قد أحاط الله سبحانه وتعالى بكل الأشياء، فالواحدية هي: ((منشأ الصفات الذاتيّة من العلم والحياة والقدرة وغيرها،وتلك الحضرة هي الواسطة بين سماء الأحديّة والإطلاق وبين أرض الكثرة والتقييد))[٣٦]

وإن الواحدية هي الأخرى ليس معناها الواحد الذي: ((هو العدد المعروف، بل صفة الواحدية التي لا حدوث ولا تغاير ولا اختلاف فيها، لأنّ تلك الاختلافات هي صفة ما هو محصورٌ بالظرف الزماني والمكاني. أمّا الخالق الواحد فهو خالق الزمان والمكان، فكلامهُ يحملُ صفةً من صفاته وهي عدم الاختلاف، وبذلك يفترق عن كلام المخلوقين))[٣٧]

وإنّ الحضرة الواحدية هي الرفيق الأعلى التي تلتحق به الروح حين يتوفاها الله سبحانه وتعالى[٣٨]، والمعبر عنها أيضا بعالم الملكوت، ولها مظاهر تتمثل بالإلهام الحاصل للأولياء والأوصياء صلوات الله وسلامه عليهم، وكذلك بالحديث القدسي وما شاكل ذلك من الأخبار مخصوص بحضرتها[٣٩].

مما تقدم يتضح لنا دقة المائز بين الأحدية والواحدية، سواء من ناحية المعنى والاشتقاق أو من ناحية الاستعمال، فالأول كما ورد عن صاحب رياض السالكين، وسنذكرها على هيأة مقارنة كما في الجدول الآتي:[٤٠]

الأحدية في الاشتقاق والمعنى	الواحدية في الاشتقاق والمعنى
١-الأحد أصله وحد، صفة مشبّهة منه كحسن، أبدلت الواو همزة شذوذا.	١- والواحد: اسم فاعل من وحد يحد وحدا من باب وعد. أي انفرد
٢- الفرد الذي لا يتجزّى، ولا يقبل الانقسام.	٢ الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر.
٣- والأحد: هو المتفرّد بالمعنى.	٣- الواحد: هو المنفرد بالذات في عدم المثل.
٤- المراد بالأحد: نفي الشريك عنه في ذاته وصفاته.	٤- المراد بالواحد: نفي التركيب والأجزاء الخارجيّة والذهنيّة عنه تعالى.
٥- الأحديّة: لتفرّد الذات.	٥- الواحديّة: لنفي المشاركة في الصفات

يتضح لنا مما تقدم عدم انفكاك الأحدية عن الواحدية؛ وقد اطلق عليه تعالى اللفظان وكأنهما اسم واحد، من هنا قد يفرق بينهما في الاستعمال من وجوه، كما في الجدول التالي[٤١]:

الأحدية في الاستعمال	الواحدية في الاستعمال
١- الأحد: يختص بوصف الله تعالى نحو: « قُلْ هُو الله أحدٌ ».	١ الواحد: يستعمل وصفا مطلقا.
٢- الأحد لا يطلق إلا على من يعقل.	٢- الواحد: أعمّ موردا، لأنّه يطلق على من يعقل وغيره.
٣- الأحد لا يجوز أن يجعل له ثان فلو قلت: فلان لا يقاومه واحد جاز أن يقاومه اثنان فأكثر. ولو قلت: لا يقاومه أحد لم يجز أن يقاومه اثنان ولا أكثر فهو أبلغ	٣- الواحد يجوز أن يجعل له ثان، لأنّه لا يستوعب جنسه.
٤- ممتنع عن الدخول في الحساب والضرب والقسمة.	٤-يدخل الحساب والضرب والعدد والقسمة.
٥- الأحد يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، قال الله تعالى: « لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ »، ولا يجوز كواحد من النساء بل كواحدة	٥- الواحد يؤنّث بالتاء.
٦- يصلح الأحد للإفراد والجمع ولهذا وصف بالجمع في قوله تعالى: « مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ »	٦- الواحد لا يصلح للإفراد والجمع.
٧- والأحد له جمع من لفظه، وهو أحدون وآحاد.	٧- الواحد لا جمع له من لفظه، فلا يقال: واحدون.

نجد في بعض الفروق المتقدمة أنّه قد حصل خلط بين معنى الواحدية التي هي صفة للذات الإلهية، وبين الواحد الذي هو أحد الأعداد، ويبدو أنّ هذا الخلط ليس وليد الساعة، وإنما له جذور في السابق؛ لذا نجد أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أطلق قاعدة للتفريق بينهما بقوله: ((أنه ليس لك من العدد إلَّا الوحدانية، والمراد: أنه ليس بداخل في العدد، بل له تعالى هذا الوصف بمعنى آخر]. ولعل ذكر العدد لفائدة أنه إذا وصف تعالى بكونه أحدا ربما يتوهم منه أن أحديته عددية يلزمها ما يلزم الوحدة العددية. فقوله (عليه السّلام) يدل على أنه ليس له إلَّا الوحدانية المغايرة لوحدة العدد، المشاركة لها في الاسم.

ويحتمل أنّ يكون في التعبير بالوحدانية دون الواحدية إشارة إلى أنّ العدد هنا ليس العدد الذي له الواحدية، بل الذي له الواحدنيّة[٤٢]، فيكون مسمّى بالعدد مجازا، والمعنى: إذا عدّت الموجودات كنت أنت المتفرد بالوحدانية من بينها))[٤٣]، وبهذا تنتفي الشكوك والشبهات حول هذه المسميات.

الصمدية وهي: ((السيد المصمود إليه في الحوائج، أي المقصود إليه من صمد إليه، أي قصد، فهو فعل بمعنى مفعول))[٤٤] ومعنى الصمد: ((الغني الذي يحتاج إليه كل شيء وهذا دليل على أنه أحدي الذات إذ لو كان له جزء لكان مفتقر إلى غيره فلم يكن غنيا وقد فرض غنيا هذا خلف وكل واحد فرداني لا شريك له إذ لو كان له شريك في معنى ذاته لكان مركبا عمّا به يمتاز وما به يشترك فيكون مركبا ولو كان له شريك في ملكه لم يكن غنيا يفتقر إليه غيره فصمديته دليل أحديته وأحديته دليل فردانيته في ذاته وملكه))[٤٥]، مما تقدم يتضح لنا الترتيب التسلسلي للصفات، فصورة الواحدية منعكسة من الأحدية التي هي ملازمة للذات الإلهية، تليها الصمدية التي تشرح معنى الأحدية بوضوح، فهو تعالى مقصد الموجودات الممكنة جميعا؛ لأنها مفتقرة في ذاتها لكل شيء، فلا يعقل أن من يسد فقرها، تكون ذاته متجزئة ومن ثمَّ يكون هو الآخر محتاجا لمن يسد نقصه، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

النتائج:

بعد الخوض في غمار البحث توصل الباحث لجملة من النتائج، عن طريق استقراء ما لديه من توقيعات عن المعصومين (عليهم السلام) وردت في التوحيد، منها:

١- أوضحوا (عليهم السلام) أهم أركان التوحيد، كالأحدية والواحدية والصمدية، إذ إنّها من أدق التفاصيل وأعمقها، والتي لا يمكن التعاطي معها عن طريق المقاربة من هنا، والمناوشة من هناك، فإنّنا لا نبالغ إذا قلنا: إنّ هذه المرتكزات الثلاث، هي التوحيد، وهي أصل الإيمان بالله تعالى، والوقوف على أهم مرتكزات المعرفة السليمة.

٢- فضلا عن تبيين خطورة التعامل مع الوصف، قد أكدوا أنّ القاعدة ذاتها، إنْ حُذف منها حرف واحد سيؤدي حتما إلى خلل كبير في البنية المعلوماتية، قد يصل في بعض الأحيان إلى الإشراك.

٣- فرّق المعصومون (عليهم السلام) بين الاسم والمسمى؛ لخطورة الخلط بين المفهومين، فإنّ من عبد الاسم دون المسمى بها، فقد أشرك وكفر، بل يجب عبادة الله سبحانه وتعالى الأحد الواحد الصمد المسمى بهذه الاسماء التي وصف الله بها نفسه، دون الأسماء.

الهوامش:

١- بحار الأنوار الجامعة لأخبار الأئمة الأطهار: ٢٦٦/٣، مكاتيب الأئمة:٣٦١/٤.

٢- ينظر المعجم الوسيط: ١٣١/١.

٣- ينظر المعجم الوسيط: ٦١٠/٢.

٤- مكاتيب الأئمة: ٢٣/٤-٢٤، الوافي: ٧٤/١.

٥- ينظر المحاسن: ١/هامش ٢٣٨.

٦- ينظر شرح أصول الكافي: ٦/٤.

٧- ينظر الحاشية على أصول الكافي: شرح ٣٨٨.

٨- طاهر بن حاتم بن ماهويه القزويني أخو فارس بن حاتم، كان صحيحا ثم خلط [فهرست مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ٢٠٨]، وقد صرح البعض بأنه مغال ملعون كذاب [ينظر الأبواب (رجال الطوسي): ٣٥٩] وبالنظر لوجود فترة استقامة قد أخذ البعض من رواياته مشيرا إلى إنها كانت في حالة استقامته كما في [الكافي: ٨٦/١]

٩- التوحيد: الشيخ الصدوق: ٢٨٤، مكاتيب الأئمة: ٣٥٦/٤.

١٠- ينظر الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية: ١٧٠.

١١- الكافي: ١٠٤/١، مكاتيب الأئمة: ١٦/٦.

١٢- ينظر رسائل الشهيد الثاني: ٧٠٩/٢.

١٣- الأمالي: ٧٠٨.

١٤- أيوب بن نوح بن دراج النخعي، أبو الحسين، كان وكيلا لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأمونا، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضيا بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد، وأخوه جميل بن دراج [نقد الرجال -التفرشي- ٢٥٩/١]، وما جاء في كتاب الغيبة للطوسي فيه مدح كبير لهذه الشخصية العظيمة إذ ورد: ((كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدامه فأمره بشيء، ثم انصرف، والتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال: يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا)) [الغيبة: ٣٤٩].

١٥- التوحيد: ١٤٥-١٤٦، مكاتيب الأئمة: ١٤/٦.

١٦- معلومة إعلامية من برنامج حياة المصطفين.

١٧- ينظر شرح المقاصد في علم الكلام: ٣٩/١.

١٨- الخوارج هم كل من خرج على إمام زمانه الحق، وأول من خرج على إمام زمانه –وهو علي بن أبي طالب- هم جماعة من الخوارج، منهم: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي، وهم على فرق متعددة: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبيهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، والباقون فروعهم [ينظر الملل والنحل: ١١٤/١-١١٥]

١٩- حمدان بن سليمان بن عميرة النيسابوري المعروف بالتاجر: ذكره الشيخ تارة هكذا في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام. وثانية في باب أصحاب الرضا عليه السلام قائلا ": حمدان بن سليمان النيشابوري... وقال النجاشي: حمدان بن سليمان أبو سعيد النيشابوري ثقة من وجوه أصحابنا [مستدركات علم رجال الحديث: ٢٦٤/٣].

٢٠- عيون اخبار الرضا: ١٢٤/١.موسوعة مكاتيب الأئمة من أبناء الإمام الكاظم والرضا والجواد صلوات الله عليهم: ١٧٠/١، مكاتيب الأئمة: ٣٠/٥.

٢١- ينظر الاعتقادات في دين الإمامية: ٢٨.

٢٢- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٣٥٩.

٢٣- الكافي: ٨٧/١، مكاتيب الأئمة: ٣١٠/٥.

٢٤- مشرق الشمسين وأكسير السعادتين (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين): ٣٩٥.

٢٥- مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات والآداب: ٩٢-٩٣.

٢٦- ينظر المقتصر في شرح المختصر: ١٨.

٢٧- ينظر إعانة الطالبين: ٣٥٥/٤.

٢٨- ينظر الكافي: ١/هامش ٧٢.

٢٩- شرح نهج البلاغة -البحراني-: ١٠٨/١.

٣٠- ينظر المنطق: ٦٨/١.

٣١- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم:٣٩٢/١.

٣٢- تفسير مقتنيات الدرر: ٢٥٨/١٢.

٣٣- مشرق الشمسين وأكسير السعادتين (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين): ٣٩٥.

٣٤- الوافي: ١/هامش ٤٠١.

٣٥- لا أعني بالبائنة المعزولة عن خلقه، والعياذ بالله؛ إذ أنّه تعالى اقترب من الخلق من غير ملاصقة، وابتعد عنهم من غير مزايلة، وإنّما أعني: أن لا أحد يشاركه في هذه الصفات، وهذه الذات المقدسة.

٣٦- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ٣/هامش ٤٨٨.

٣٧- النظام القرآني: ١١.

٣٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: ١٣٥/٢.

٣٩- ينظر تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ١/هامش ٣٣٨.

٤٠- ينظر رياض السالكين في شرح صحيفة الساجدين: ١٩٢/٥-١٩٣.

٤١- الفروق اللغوية: ٥٦٥.

٤٢- هكذا في المصدر، ولعل المراد: الوحدانية.

٤٣- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية: ٣٨١/١.

٤٤- رياض السالكين في شرح صحيفة الساجدين: ١٩٣/٥.

٤٥- أسرار الآيات: ٣٣.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

١- الأبواب (رجال الطوسي): الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تـ ٤٦٠هـ)، تـ: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، رمضان المبارك ١٤١٥هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢- أسرار الآيات: صدر الدين محمد الشيرازي (تـ١٠٥٠هـ)، مقدمة وتصحيح: محمد خواجوى، د.ط، محرم الحرام ١٤٠٢هـ، چاپخانه وزارت فرهنگ و آموزش عالى، الناشر: انتشارات انجمن اسلامى حكمت و فلسفه ايران.

٣- إعانة الطالبين: للعلامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد محمد شطا الدمياطي، د.ت، ط١، ١٤١٨هـ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان.

٤- الاعتقادات في دين الإمامية: للشيخ الصدوق رحمة الله عليه (تـ ٣٨١هـ)، ت: عصام عبد السيد، ط٢، ١٤١٤هـ، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان.

٥- الأمالي: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (تـ ٣٨١هـ)، ت: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم، ط١، ١٤١٧هـ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " (تـ ١١١١هـ)، د.ت، الطبعة الثانية المصححة، ١٤٠٣هـ، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان.

٧- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: العارف الكامل والوليّ الواصل مولانا السيدر حيدر الآملي المتجلّى والمتوفى في القرن الثامن (تـ ٧٨٢هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: السيد محسن الموسوي التبريزي، ط٤، ١٤٢٨هـ، الأسوة، الناشر: مؤسسه فرهنگى و نشر نور علي نور.

٨- تفسير مقتنيات الدرر: الحاج مير سيد علي الحائري الطهراني أعلى الله مقامه المعروف بالمفسر (تـ١٣٥٣هـ)، د.ت، د.ط، ١٣٣٧ ش، مطبعة الحيدري بطهران، الناشر: الشيخ محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية.

٩- التوحيد: الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القمي (تـ ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني، د.ط، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٠- الحاشية على أصول الكافي: السيّد بدر الدين بن أحمد الحسيني العاملي (تـ ١٠٢٠هـ)، جمعها ورتبها السيد محمد تقي الموسوي سنة ١٠٩٤، ت: علي الفاضلي، ط١، ١٤٢٥هـ، دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

١١- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية: لعلامة المحقق المحدث الشيخ يوسف بن أحمد البحراني صاحب (الحدائق) (تـ١١٨٦ هـ)، ت: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، ط١، ١٤٢٣هـ، الناشر: شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث.

١٢- رسائل الشهيد الثاني: الشيخ زين الدين بن علي العاملي المشهور بالشهيد الثاني (تـ ٩٦٥هـ)، ت: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قسم احياء التراث الاسلامي - المشرف على التحقيق: رضا المختاري، ط١، ١٤٢١هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي).

١٣- رياض السالكين في شرح صحيفة الساجدين صلوات الله عليه: العلامة الأريب والفاضل الأديب السّيّد عليّ خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي قدّس سرّه (تـ ١١٢٠هـ)، ت: السيد محسن الحسيني الأميني، ط٤، محرم الحرام ١٤١٥هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٤- شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني (تـ ١٠٨١هـ)، تحقيق مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، ط١، ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

١٥- شرح المقاصد في علم الكلام: سعد التفتازاني (تـ ٧٩٢هـ)، د.ت، ط١، ١٤٠١هـ، باكستان - دار المعارف

النعمانية، الناشر: دار المعارف النعمانية.
١٦- شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (تـ٦٧٩هـ)، عنى بتصحيحه عدّة من الأفاضل وقُوبِلَ بعِدَّة نُسَخ مَوثوقٌ بها، ط١، ١٣٦٢هـ، چاپخانه دفتر تبليغات اسلامي، الناشر: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية - قم – ايران.
١٧- عيون اخبار الرضا: للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قده (تـ٣٨١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه:العلامة الشيخ حسين الأعلمي، ط١، ١٤٠٤هـ، مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت – لبنان، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان.
١٨- الغيبة: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تـ ٤٦٠هـ)، ت: الشيخ عباد الله الطهراني و الشيخ على احمد ناصح، ط١، شعبان ١٤١١هـ، بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.
١٩- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (توفي نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، د.ط، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٢٠- فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (تـ ٤٥٠هـ)، د.ت، ط٥، ١٤١٦.
٢١- الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية: زين الدين الشهيد الثاني (تـ ٩٦٥هـ)، ت: مركز الأبحاث الإسلامي (المحقق: محمد حسين مولوي، المساعدون: اسماعيل بيك المندلاوي، حسان فرادي، السيد حسين بني هاشمي، محمد حسين مشهداني)، ط١، ١٤٢٠هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (تـ ١٠٣١هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد عبد السلام، ط١، ١٤١٥هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٣- الكافي: ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله (تـ ٣٢٨- ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، ١٣٦٣ش، حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.
٢٤- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: المولى محمد علي بن أحمد القراچه داغي التبريزي الأنصاري (تـ ١٣١٠هـ)، ت: دار فاطمة للتحقيق - السيد هاشم الميلاني بمساعدة معاونية شؤون التعليم والتحقيق في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١، ٢١ رمضان ١٤١٨هـ، مؤسسة الهادي، الناشر: دفتر نشر الهادي - قم – ايران.
٢٥- المحاسن: الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (تـ ٢٧٤هـ)، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، د.ط، ١٣٧٠هـ، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران.
٢٦- مستدركات علم رجال الحديث: العلامة الحجة المحقق الشيخ علي النمازي الشاهرودي (تـ ١٤٠٥هـ)، د.ت، ط١، ربيع الآخر ١٤١٢هـ، شفق – طهران، الناشر: ابن المؤلف.
٢٧- مشرق الشمسين وأكسير السعادتين (الملقب بمجمع النورين ومطلع النيرين): الشيخ البهائي العاملي (تـ ١٠٣١هـ)، د.ت، د.ط، د.ن، منشورات مكتبة بصيرتي- قم.
٢٨- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، د.ت، د.ط، الناشر: دار الدعوة.
٢٩- مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات والآداب: بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي المعروف بالشيخ البهائي قدس الله سره تعالى (تـ ١٠٣١هـ)، د.ت، د.ط، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان.
٣٠- المقتصر من شرح المختصر: المحقق الفقيه جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلّي (تـ ٨٤١هـ)، ت: السيد مهدي الرجائي، ط١، ١٤١٠هـ، مطبعة السيد الشهداء (ع) – قم، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية.

٣١- مكاتيب الأئمة: علي الأحمدي الميانجي، تحقيق ومراجعة: مجتبى فرجي، ط٥، ١٤٢٦هـ، دار الحديث- قم، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.
٣٢- الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (تـ ٥٤٨هـ)، د.ت، د.ط، الناشر: مؤسسة الحلبي.
٣٣- المنطق: الشيخ محمد رضا المظفر (قدس سره) (تـ ١٣٨٣هـ)، د.ت، د.ط، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣٤- موسوعة مكاتيب الأئمة من أبناء الإمام الكاظم والرضا والجواد صلوات اللّه عليهم: الشيخ عبد اللّه الصالحي النجف آبادي، د.ت، ط١، الناشر: المؤلف.
٣٥- كاظم والرضا والجواد صلوات اللّه عليهم: الشيخ عبد اللّه الصالحي النجف آبادي، د.ت، ط١، الناشر: المؤلف.
٣٦- النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي: المفكر القصدي الكبير السيد عالم سبيط النيلي رحمه الله تعالى، د.ت، ط٢، ٢٠٠٣م، مكتبة بلوتو- بغداد.
٣٧- نقد الرجال –التفرشي: الرجالي المحقق السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي من اعلام القرن الحادي عشر، ت: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، شوال ١٤١٨هـ، ستارة – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم.
٣٨- الوافي: للمحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني قدس سره (تـ ١٠٩١هـ)، عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلامة» الأصفهاني، ط١، أول شوال المكرم ١٤٠٦ هـ طباعة أفست نشاط أصفهان، الناشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة – أصفهان.